جهود الشيخ سي الحاج محند الطيب في ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية (القبائلية)

Semantic translation of Quran to Tamazight language

د. دليلة خبزي*

جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، (الجزائر)

d.khobzi@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/14 تاريخ القبول: 2023/05/15 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

يتحدث البحث عن ترجمة القرآن الكريم ومعانيه من اللغة العربية إلى الأمازيغية(القبائلية). كما يتطرق إلى التعريف بمترجم معاني القرآن من اللغة العربية إلى الأمازيغية(القبائلية)؛ سي الحاج محند.

تعرض البحث كذلك إلى تعريف الترجمة في اللغة والاصطلاح، وتاريخ نشأتها في الكتب السماوية، وحكم الصلاة والتعبد بها.

بيَن البحث أصل الأمازيغ ولغتهم أو لهجتهم الأمازيغية، والحرف الخاص بهم وهو التيفيناغ. وبيَن كذلك العوامل التي دفعت المترجم إلى اختيار الحرف العربي عن غيره. وفي الأخير وُضع بطاقة تعريف عن الكتاب، والحدود التي التزم بها المترجم في ترجمته لمعاني القرآن.

الكلمات المفتاحية: ترجمة القرآن، الأمازيغية، القبائلية، سي حاج محند، إفَرْحُونَنْ.

* المؤلف المرسل: أستاذة محاضرة-أ- كلية العلوم الإسلامية –جامعة الجزائر1

Abstract :

The purpose of this study is to acquaint the reader with the works on the translation of the meanings of The Holy book, El-Quran, from Arabic language to Tamazight language (Kabyle accent).

It also introduces the translator Mr Si Hajj Mohend.

The paper presents in general the origins of Holy books translations and its rules with regards to worshiping with means of a translated Quran. Then, it presents the Amazigh people, their origin, their language and the Tifinagh alphabet as well as the reasons behind the translator's choice of the arabic alphabet instead.

At the end, it presents the book and the limits that the translator was sticking to during his.

Keywords: Translation, Quran, Amazigh, Si Hajj Mohend, Efarhounen, Kabyle.

.جهود الشيخ سي الحاج محند الطيب في ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية القبائلية[1]

مقدمة:

من القواعد المقررة عند أهل العلم أن: "شرف العلم بشرف المعلوم"، فكيف إذا تعلّق الموضوع بالقرآن العظيم أشرف الكتب وأكملها

إنّ العلوم وإن اختلفت وتعددت فكلها مهمة، لكن أكثرها نفعا وأعلاها قدرا، وأعظمها أجرا، هي العلوم الشرعية، ومن أفضلها وأعظمها بركة، معرفة أعظم كتاب عرفته الإنسانية، إنه كتاب الله تعالى.

لَمْ يحظ كتاب من اهتمام البشرية بمثل ما يحظى به القرآن الكريم، ولم يقدم كتاب من الهدي والخير للبشرية مثل ما قدم القرآن، وبهذه الحقيقة، دار جهد المسلمين الثقافي ونشاطهم العلمي في شرح القرآن وتفسيره، وترجمته معانيه إلى عدة لغات. فموضوع بحثنا مُتعلِّق بكتاب الله الكريم، وترجمة معانيه لغير الناطقين باللغة العربية.

أنزِل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فبلَّغ رسالة ربِّه، ومن ثَمَّ حمل المسلمون من بعده الإبلاغ للعرب ولغيرهم والتّرجمة هي إحدى الوسائل والسبل التي تُمَّكن غير الناطقين باللغة العربية من فهم معاني القرآن ولو أن للترجمة محدودية ذاتية متأصلة.

لقد اعتنى العلماء بترجمة معاني القرآن؛ ولكل منهم هدفه المنشود، فالمسْلِم يُريد إيصال معاني القرآن إلى النَّاس كافّة، والمستشرق يُريد التوسع والاطلاع على ثقافة الشرق، ودياناتهم وكتابهم المقدس، وآخر يريد توظيف هذه التَّرجمة للطَّعن في القرآن الكريم وقُدسيته. ولازالت التّرجمات مُتواصلة والدراسات عليها أيضا.

ومن العلماء الذين تصدّروا ترجمة معاني القرآن من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية (القبائلية) الشيخ سي حاج محند طيب حفظه الله.

أهداف موضوع البحث:

يهدف موضوع البحث إلى:

1 ـ التعريف بالشيخ سي الحاج محند الطيب، وبجهده العظيم في خدمة كتاب الله.

قد نجد أنَّ عُلماء المشرق العربي نالوا حظا وافرا في الإعلام والإشهار، في حين ظلَّ عُلماء المغرب العربي في طيِّ النِّسيان فحقُّهم علينا أن نُعرِّف بهم.

2 ـ التعريف بهذا العمل الحضاري الذي حاول فيه المترجم دمج عناصر الهوية الجزائرية، المتمثلة في الإسلام، والعروبة، والأمازيغية.

3 ـ تسليط الضوء على موضوع التّرجمة باعتبارها وسيلة من وسائل الدّعوة إلى الله تعالى، وتوضيح الفرق القائم بين ترجمة القرآن الكريم، وترجمة معانيه.

سبب اختيار موضوع البحث:

يرجع السبب الرئيسي لاختياري هذا الموضوع إلى:

ـ تسليط بعض من الضوء على أحد علماء المغرب العربي وخدمة التراث الإسلامي عامة والجزائري خاصة، وإثراء المكتبة القرآنية بمثل هذه البحوث.

إشكالية موضوع البحث:

أما إشكالية البحث فهي مبيَّنة بالشكل الآتي:

إنَّ ترجمةَ سي الحاج محند لمعاني القرآن لها دوافع عدة، منها: الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغ هدي القرآن لغير الناطقين باللغة العربية، وصنع الألفة بين اللغتين الوطنيتين: (العربية) و(الأمازيغية)، ودمج عناصر الهوية الجزائرية، المتمثلة في الإسلام، والعروبة، والأمازيغية. فلقد ترجم القرآن ومعانيه إلى عدة لغات أجنبية لغير المسلمين، فكيف لا يترجم إلى لغة بعض المسلمين؟!، وسكان بلاد الإسلام؟!، فإلى أيِّ مدى نجحَ سي الحاج محند الطيب في هذه المهمة؟.

لحلِّ هذه الإشكالية يجدر بنا طرح الأسئلة الآتية:

من هو سي الحاج محند؟

وما الفرق بين ترجمة القرآن، وترجمة معانيه؟

ومن هم الأمازيغ، وما معنى الأمازيغية؟ وما هو الحرف الذي اختاره سي الحاج محند في كتابة ترجمة معاني القرآن؟

الدراسات السابقة:

حظي موضوع ترجمة القرآن بعدة دراسات أكاديمية، وقد تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة ومناهج متنوعة من مقارنة وتطبيقية وتحليلية، نذكر منها:

1. بحشاشي ياسمين، ترجمة معاني ودلالات أسماء السور القرآنية من اللغة العربية على اللغة الفرنسية، ترجمة كزمير سكي، ماسون، وحميد الله أنموذجا، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الترجمة، كلية اللغة والآداب، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2008-2009.

ينطلق البحث من أهمية موضوع الترجمة الدينية، وما يطرحه من إشكالات، ليتعمق من خلاله في مجال ترجمة معاني ودلالات أسماء السور القرآنية.

2. سرير مليكة، ترجمة معاني القرآن عند دونيز ماسون، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2017 –2018.

هدف البحث هو تقديم الدليل على عدم إمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة صحيحة؛ تحفظ له معانيه الدقيقة، وحكمه البالغ بكل مظاهر إعجازه، وعلى عدم صلاحية ترجمة دونيز ماسون لمعاني القرآن الكريم الدقيقة.

3. أمال العمري، جهود سي حاج محند طيب في ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية، دراسة تحليلية تطبيقية، مذكرة ماستر، كلية في العلوم الإسلامية، 2022/2021.

يهدف البحث إلى إظهار كيف تعامل المترجم مع كلمات القرآن (الوجوه والنظائر والكناية)، و(التعامل مع لفظ الجلالة والفواصل القرآنية)، وتوظيف التّرجمة في محاربة التنصير.

أما بحثنا فجاء لكشف الغطاء عن أول عالم جزائري ترجم معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية (القبائلية) بحروف عربية، وإضافة لمسات على خمسة أحرف تمثل أصوات في اللهجة الأمازغية (القبائلية) للتَّمكُّن من كتابتها.

خطة البحث:

لقد قسم البحث حسب الخطة الآتية:

- المبحث الأول: نبذة عن حياة سي حاج منحد.
- المبحث الثاني: تعريف الترجمة ونشأتها وحكمها والفرق بين ترجمة القرآن ومعاني القرآن.
- المبحث الثالث: تعريف اللغة الأمازيغية وحرف التيفيناغ.
- المبحث الرابع: بطاقة تعريف لكتاب الشيخ *"ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية (القبائلية)"*.
- الخاتمة.

المبحث الأول: نبذة عن حياة مترجم القرآن الشيخ سي الحاج محند

1 ـ اسمه ومولده ونشأته:

هو: سي الحاج مُحند طيب بن علي، من عائلة مرابطين[2]؛ وقد ولد في (20 جوان 1934م)، الموافق لـ: (1352هـ) من السنة الهجرية، بقرية (إفَرْحُونَنْ) بأعالي جبال (جرجرة) بـ(ولاية تيزي وزو)[3] ببلدنا (الجزائر).

نشأ في بيئة محافظة متدينة، صارمة في تربيتها، ومن عائلة ميسورة الحال. أدخله أبوه في سن مبكرة ليدرس في مُصلى مُلحق ببيتهم –بيت العائلة– في الدَّشرة[4] على يد الشيخ الرَّبيع[5] الذي لقنه الحروف الهجائية العربية لأنه لم يكن يعرِف العربية.

كان سي محند يجمع بين الدراسة ورعي الماشية، ففي الصباح يذهب إلى المرعى، ومعه لوحه المكتوب عليه حصته من حفظ القرآن ليعود به مساءا وقد حفِظه ليعرضه على شيخه. فختم القرآن بهذه الطريقة من دون أن يفهم كلمة واحدة مما يحفظ[6].

أكرمه الله بحِفظ القرآن قبل أن يفهمه حتى أنَّه عندما تعلَّم العربية وأدرك أنَّ القرآن يُفْهَم دمعت عيناه من شِدَّة تأثُّرِه حفظه الله.

كان كلّ هَمِّه إيصال معاني القرآن للنَّاطقين بالأمازيغية(القبائلية) خاصة أولئك الذين لم يخرجوا من القرى النائية ولم يتعلَّموا العربية وحتى الذين تعلَّموها ولم يتقنوها.

2– طلبه للعلم:

رحلاته:

أولاً: إلى تيزي وزو: التحق بزاوية سيدي اعمر والحاج بناحية عژازڤه في تيزي وزو، حيث درس على يد الشيخ شريف النَّحو والفِقْه والجُغرافيا.

ثانياً: إلى بجاية[7]: التحق في سنة 1947 بزاوية "ثغُراسْتْ"[8] بنواحي وادي الصومام، حيث أتقن حفظ القرآن إتقانا جيِّدا، بختمِه للمرة الخامسة أو السادسة على الشيخ الزنداوي.

درس الأجرومية[9] في النحو وكتاب ابن عاشر في الفقه المالكي[10]، على يد الشيخ "محمد امقران".

ثالثًا: إلى قسنطينة[11]: في سنة 1953م التحق بمعهد[12] ابن باديس[13] بمدينة قسنطينة، وكان من أبرز الطلاَّب في المعهد، وكانوا يُلَقِّبُونه بالفيلسوف الصغير.

رابعاً: إلى الجزائر العاصمة: في سنة 1966 قام بمتابعة دراسته الجامعية في معهد الأدب العربي في الجزائر العاصمة، ليتخرَّج ثم يشتغل كأُستاذ اللُّغة العربية في مدينة تيزي وزو. في سنة 1969 التحق بمركز تكوين المفتشين بالمدرسة العليا للأساتذة بالجزائر العاصمة

مؤلفَّاته:

درس كتاب قطر الندى[14] على الشيخ "عبد المجيد يخلف"، ومتن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت: 386هـ) ومختصر خليل بن إسحاق الجندي المالكي(ت:776) كتاب الجوهرة[15] للدسوقي (ت: 696هـ).

سنقتصر على ذكر بعض من مؤلفاته لأن المجال لا يتسع لذلك.

من بين أهم أعماله القيمة إضافة لمسات على الحرف العربي للتَّمكُّن من كتابة الأمازيغية(القبائلية) بالحرف العربي في كتبه المترجمة، وبعد ذلك تمَّ إدراج هذه الحروف المستحدثة في لوحات الهواتف النقَّالة والحواسيب المصنوعة في الجزائر.

كتاب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية (القبائلية).

كتاب التفسير الميَّسَر لكلام الله الموقر بالأمازيغية(القبائلية).

"ما قاله علماء الغرب المنصفون في الإسلام ونبي الإسلام". مع ترجمته بالأمازيغية.

"مريم وعيسى في القرآن" مع ترجمته بالأمازيغية.

إدماج الترجمة الناطقة في مصحف إلكتروني، يحتوي على ست عشرة ترجمة، تستنطق بقلم القارئ.

ترجمة الأربعين النووية إلى الأمازيغية.

المبحث الثاني: الترجمة نشأتها وحكمها:

- تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

أ-تعريف الترجمة لغة:

تُرْجُمان والتَرْجَمان: المفَسِّرُ للِّسان: هو الذي يُتَرْجِم الكلام أي يَنْقُله من لُغة إلى لغة أخرى[16].

إذن يُقال تَرْجَمَ الكلام بمعنى بيَّنَهُ، وجاز أيضا التوسع في معنى الترجمة وإطلاقها على كل ما فيه بيان، مثل تَرْجَمَ لهذا الباب بكذا عَنْوَن له، وترجم لفلان بيَّن تاريخه وسيرته.

ب- تعريف التّرجمة اصطلاحا:

يقول ابن النديم (ت308هـ): "هي نَقْل العلوم والمعارف من لُغَة إلى لُغة أخرى سواء أكان هذا النقل بطريق مباشر أو عن طريق لغة وسيطة، وقد استعملت كلمة النقل – في كتب القدامى –على سبيل التبادل أو الترادف مع كلمة الترجمة"[17].

قال الزرقاني: "هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[18].

2- نشأة الترجمة في الكتب السماوية:

لقد بدأت تَّرجمة الكتاب المقدس (العهد القديم) قبل الميلاد، حيث كانت أوَّل ترجمة للعهد القديم إلى اللغة اليونانية "الإغريقية " وسُميت "بالترجمة السبعينية"

وذكر المؤرِّخون أنَّ الحاكم اليوناني بطليموس الثَّاني الذي كان في الفترة من 282-247 ق.م طلب من اليعازار رئيس الكُّهان أن يُرسل إليه إثنين وسبعين عالماً من عُلماء التوراة لترجمة أسفار موسى الخمسة إلى اليونانية، وكان اليعازار على رأسهم، وتمَّت المهِمّة خلال اثنين وسبعين يوماً، فكانت الترجمة المعروفة بالسبعينية في اللغة اليونانية للأسفار الخمسة، وعن اللغة اليونانية تُرجِم العهد القديم إلى اللَّاتنية[19].

تلتها ترجمات أخرى منها إلى اللاتينية قام بها القديس جيروم وتدعى "la vulgate". وعِدَّة ترجمات أخرى إلى لُغات تلك الفترات من عبرية، وأرمينية، وفارسية.

وظهرت أوَّل ترجمة للكتاب المقدس إلى اللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، عندما قام يوحنا أسقف أشبيلية بترجمة الكتاب المقدس إلى العربية نقلاً عن ترجمة إيرونيموس اللاتينية، وكانت ترجمته محدودة فلم تشمل كل الكتاب، كما لم يكن لها الإنتشار الكافي[20]

ومن التَّرجمات المعاصرة للكتاب المقدَّس: "ترجمة الكتاب المقدس" لأحمد فارس الشدياق، أوَّل الروائيين والمترجمين العرب مولده في قرية عشقوت اللبنانية عام 1804م لأسرة مارونية، والذي نُشِر بالعربية عام 1857، وتُعْتبر هذه التَّرجمة من أفضل الترجمات[21].

وهناك ترجمة راقية لإبراهيم اليازخي في عام1876م في بيروت، قام بها هو والآباء اليسوعيين أوغسطينوس روده وفيليب كوش وجوزيف روز وجوزيف. تميزت هذه الترجمة بمتانة أسلوب إبراهيم اليازجي وبلاغته وبجمال الإخراج الطباعي، أستعملها كاثوليك الشرق الناطقين باللغة العربية[22].

وترجع أول محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه المتوفى عام 35هـ/655م) في المدينة المنورة[23]. وقد ترجم الفاتحة إلى الفارسية التي هي أقرب اللغات إلى العربية[24].

وفي العهد العباسي انتعشت التّرجمة عند المسلمين، عندما أسّسوا بيت الحكمة، وبلغت الترجمة ذروتها في عصر الخليفة العباسي المأمون؛ حيث جعلت الدولة التّرجمة نظامًا رسميًّا، وضعت له الخُطط والكفاءات؛ فتهاطل المترجمون من كل الأقطار، فنقلوا كل ما له قيمة في اللُّغات السريانية واليونانية والفارسية والسِّنسكريتية والنبطية؛ وذلك انطلاقًا من إيمان المسلمين وحُكَّامِهم بأنَّ العِلم يُمثِّل الفضائل، وأنَّه هو أساس الحُكم الصَّالح.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي انتعشت الترجمة في الشام ومصر وكان رائدها في هذه الأخيرة محمد علي باشا، وأنشئت مؤسسات حديثة ومتطورة اختارت لها أصلح المترجمين. وفي بداية القرن العشرين انشأت بمصر والشام جامعات خاصة بالترجمة[25].

- **ترجمة القرآن إلى اللغات الأوربية:**

يُمكن القول أنَّ التّرجمات الأوربية للقرآن الكريم قد مرَّت بأربع مراحل متداخلة وأغلبها كانت من طرف مستشرقين.

المرحلة الأولى: ترجمة القرآن من العربية إلى اللاتينية سنة 1143م، حيث بدأها الفريق الذي شكّله بطرس المبجّل، وراهب انجليزي روبرت الرتيني وراهب ألماني يدعى هرمان، بإشراف رئيس دير كلوني[26].

المرحلة الثّانية: التّرجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوربية.

المرحلة الثالثة: التّرجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية مباشرة عن طريق المستشرقين ومن سايرهم.

ومن هذه الترجمات مثلا:

ترجمة رجيس بلاشير 1973م مستشرق فرنسي.

ترجمة دونيز ماسون(1901-1994م)، مستشرقة فرنسية.

ترجمة جاك بيرك(1910-1995م)أيضا ترجمة فرنسية.[27]

أما المرحلة الرابعة: مرحلة دخول المسلمين إلى هذا المجال:

وقد تعدّت ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى 73 لغة[28] من اللغة العربية إلى مختلف اللغات، وترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية واحدة منها، وهي موضوع بحثنا "ترجمة سي الحاج محند طيب"، ويوجد ترجمة أخرى تُوازيها مثل ترجمة الباعمراني[29] وهما ترجمتان كاملتان بالحرف العربي. ترجمة رمضان آيت منصور وقد طُبعت بالحرف اللاتيني وحرف التفيناغ، ولا توجد بها أي آية من القرآن مكتوبة بحرفها العربي. وأيضا ترجمة بوستة محند أمزيان، تناولت أجزاء وآيات متفرقة، منها ما هو مكتوب بالحرف العربي[30].

- **حكم التّرجمة:**

توسع العلماء في مختلف المذاهب في تقرير حكم التّرجمة واجمعت كل المذاهب على استحالة التّرجمة الحرفية وحُرمتها واستحالة التعبد بها والقول أنها قرآن.

لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية. فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ المعْجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا نستطيع القول عن كلمة إذا تُرجِمت يقال فيها إنها كلام الله، ولن يتأتّى الإعجاز بالتّرجمة؛ لأنّ الإعجاز خاص بما أُنزل باللغة العربية والذي يُتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته. فترجمة القرآن الحرفية ومهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنًا.

– مذهب الشافعية في ترجمة القرآن الكريم:

قال النووي: "مذهبنا– أي الشافعية– أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء أمكنته العربية أم عجز عنها، وسواء أكان في الصلاة أم في غيرها. فإن أتى بترجمته في صلاة بدلا عنها لم تصّح صلاته، سواء أحسن القراءة أم لا، وبه قال جماهير العلماء، منهم مالك، وأحمد، وأبو داود[31].

– مذهب المالكية في ترجمة القرآن الكريم:

جاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولا بمرادفه من العربية "فإن عجز بالنطق بالتكبير بالعربية سقط عنه التكبير ويكتفي بنية الدخول للصلاة. فإن عجز عن النطق بالفاتحة بالعربية وجب عليه أن يأتم بمن يحسنها فإن أمكنه الائتمام ولم يأتّم بَطُلت صلاته وإن لم يجد إماما سقطت عنه الفاتحة"[32].

– مذهب الحنابلة في ترجمة القرآن الكريم:

جاء في المغني "ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظ عربي سواء أحسن القراءة أو لم يحسن، ثم قال فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم، فإن لم يفعل مع القدرة لم تصح صلاته[33].

– مذهب الحنفية في ترجمة القرآن الكريم:

انفردت الحنفية بالقول بجواز التعبد والصلاة بالترجمة، وقد نُقِل أنّهم عدلوا عن هذا القول.

وقال أبو حنيفة يجوز ذلك، وقال بعض أصحابه: إنما يجوز لمن لم يحسن العربية[34]، واحتج بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ ﴾ [الأنعام، 20] ولا ينذر كل قوم إلا بلسانهم.

أما قول الزركشي: اعلم أن القرآن أنزله الله بلغة العرب فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ [يوسف، 2]

تعريف معاني القرآن:

لكي لا نقع في المحظور والخطأ في التسميات والمصطلحات وجب علينا ان نبين الفرق القائم بين ترجمة القرآن، وترجمة معاني القرآن.

1/ **تعريف المعاني:**

أ– تعريفها المعاني لغة:

مَعَن: يَدُلُّ عَلَى سُهُولَةٍ فِي جَرَيَانٍ أَوْ جَرْيٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَمَعَنَ الْمَاءُ: جَرَى. وَمَاءٌ مَعِينٌ. وَمَجَارِي الْمَاءِ فِي الْوَادِي مُعْنَانٌ[35].

المعن: الطويل، والقصير، والقليل والكثير والهين اليسير، والاقرار بالحق والمعن الذل، والجحود والكفر للنعم والأديم، والماء الظاهر... وأمعن في الأمر: أبعد[36].

ب– تعريف المعاني اصطلاحا:

معاني: المعنى ما يدل عليه اللفظ، والجمع معان.

المعْنَى: مضمون، فحوى، دلالة، ما يدلّ عليه لفظ.

علم المعنى: (العلوم اللغوية) علم الدّلالة، وهو مختصّ بدرس معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ لِلْكَلِمَةِ: التَّصَوُّرُ الذِّهْنِيُّ الْمُرْتَبِطُ بِالكَلِمَةِ ارْتِبَاطاً بِالْمُطَابَقة عِلْم الْمَعَانِي: قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ البَلاَغَةِ، يَهْتَمُّ بِطَبِيعَةِ الكَلاَمِ والإِيجَازِ والإِطْنَابِ والْمُسَاوَاةِ[37]

اذن: الفرق بين ترجمة الكلمة وترجمة معناها هو: أن ترجمة الكلمة: هو التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده. أما ترجمة معنى الكلمة هو ما يدل عليه مضمون وفحوى اللفظ بلغة المترجم إليها.

المبحث الثالث: تعريف اللغة الأمازيغية والتفيناغ:

للتحدّث عن معنى الأمازيغية وهي لغة الأمازيغ وجب علينا أن نطرح الأسئلة التالية: من هم الأمازيغ؟ وما أصلهم وما هو موطنهم؟

أ/ **تعريف الأمازيغ:**

الأمازيغ: هم سكان شمال إفريقيا، تطلق عليهم أيضا تسمية البربر، اختلفت الروايات والأبحاث عن أصولهم، فمنهم من يقول أنهم أبناء بر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، وهو من الذين قدموا إلى بلاد المغرب هربا من أخيه عمرو بن قيس، وهناك من يرى أنهم من أبناء الملك بن النعمان بن حمير بن سبأ، أرسلهم والدهم إلى بلاد المغرب ليعمروها، وهناك من يرى أنهم أبناء يقشان بن إبراهيم الخليل.[38]

وكلمة أمازيغ: في اللغة البربرية تعني "الرجل الحر"، "الرجل النبيل"[39]. ويرى ابن خلدون أن البربر من نسل مازيغ بن كنعان بمعنى أن أصول البربر كنعانية مشرقية: "هذا الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم، ملأوا البسائط والجبال من تلوله وأريافه وضواحيه وأمصاره... أن افريقش ابن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وافريقيا، وقتل الملك جرجيس وبنى المدن والأمصار، وباسمه زعموا سميت افريقية، لما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم[40] ووعى اختلافها وتنوعها، تعجب من ذلك وقال: ما أكثر بربرتكم فسُموا بالبربر، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة[41].

والأمازيغ أمّة معروفة بعزة الجانب والقيم وكذا الدِّفاع عن الشرف، يتسّمون بالفضائل والخصال الحميدة، فلم يرى قوم من الأمم التي استقرت بالمغرب تكتسب صفة من صفات الأمازيغ فهم جيل من الآدميين الأقدمين الذين عمروا المغرب وعاشوا فيه منذ أزمنة لا تعرف بداياتها من نهاياتها[42].

يقول مبارك بن محمد الميلي: "والصحيح من هذه الروايات كلها أنهم حاميين من مازيغ انّهم من ولد كنعان بن حام بن نوح وأن إسم أبيهم مازيغ"[43].

ب/ **تعريف اللغة الأمازيغية**[44]:

هي إحدى اللغات الإفريقية الحية، يتحدّث بها مجموعة لا بأس بها من سكان شمال إفريقيا أي في مناطق تمركز الأمازيغ- اختُلف في أصولها كما اختلف في أصول الأمازيغ، فهناك من يراها لغة سامية وهناك من يراها لغة حامية، وهناك من يرى أنها أقدم بأربعة آلاف سنة من اللغات السامية. يقول ابن خلدون في لغتهم: "ولغتهم من الرطانة الأعجمية متميزة بنوعها. وهي التي اختصوا من اجلها بهذا الاسم"، أي البربرية.[45]

ويقول فيها مبارك بن محمد الميلي: "البربر يسمون لغتهم "تماشغت" ولهم لهجات مختلفة، فاللغة البربرية حامية الاصل مشوبة بعدة ألفاظ من الفينيقية وغيرها من لغات الامم التي جاورتهم او استولت عليهم".[46]

وللجزائر عدة لهجات أمازيغية فكل منطقة تتميز بلهجة وأصوات خاصة بها وإن كان جدرها وأصلها واحد ففي شمال الجزائر التي تعرف بالقبائل الكبرى يتحدث سكانها باللهجة القبائلية، بينما يتحدث سكان غرب الجزائر العاصمة وهي منطقة تيبازا وما جاورها من مدن باللهجة الشلحية، والشانوية، ويتحدث سكان الشمال الشرقي للجزائر بمنطقة الأوراس وما جاورها من مدن باللهجة الشاوية، وسكان وسط شمال الجنوب الجزائر بمنطقة وادي ميزاب غرداية وقصورها السبع يتحدثون باللهجة الميزابية، وفي الجنوب الشرقي مدينة وارجلان يتحدث سكانها باللهجة الورجلانية، وفي اقصي جنوب الجزائر حيث يقطن الطوارق يتحدثون اللهجة الطارقية.

ج/ **تعريف حرف التيفيناغ**[47]:

"تيفيناغ" أبجدية[48]استخدمها الأمازيغ بمنطقة شمال أفريقيا في عصور ما قبل الميلاد لكتابة لغتهم والتعبير عن طقوسهم وشعائرهم الدينية[49]، واختفت لقرون طويلة فانحسرَ وجودها إلى الفضاء الثقافي والعرقي لشعب الطوارق بالصحراء الكبرى، ثم أحياها مثقفون جزائريون بإنشائهم "الأكاديمية الأمازيغية" في باريس 1966.

وفي ثمانينيات القرن العشرين اعتمِد حرف تيفيناغ لكتابة الأمازيغية في الجزائر، ثم في المغرب إثر تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عام 2005.

تذهب أغلب الدراسات اللسانية والأنثروبولوجية إلى القول بأن تيفيناغ شكلت منذ القدم حرف الكتابة الأهم لمجموعات الأمازيغ التي استوطنت شمال أفريقيا منذ فجر التاريخ، وترجع أقدم وثيقة مكتوبة بهذا الحرف إلى قرن قبل الميلاد.

وأرجع باحثون أصل تيفيناغ إلى اللغة الليبيكية ذات الأصول الفينيقية، التي سادت اليونان وأرجاء من شمال أفريقيا منذ الفترة الإغريقية[50].

د/ اللغة العربية واللغة الأمازيغية:

تشهد الجزائر كفضاء جغرافي وقطرا كبير تنوعا لغويا وإن كانت اللغة العربية هي السائدة والرسمية وإن اللسان الأمازيغي موجود منذ قرون واللغة الأمازيغية لازالت حية ومحافظة على بقائها فما هو سر هذه الازدواجية اللغوية وتمسك كل لغة بكيانها ووجودها، رغم ما مرت به الجزائر من فترات تاريخية سادتها حروب طاحنة واستوطنتها أمم وأجناس بشرية متعددة؟

لقد سعى المستعمر الغربيّ الفرنسي منذ دخوله الجزائر سنة1830م إلى خلق الشّنآن والصّراع بين مكوّنيه الأصيلين العرب والأمازيغ، وذلك بهدف تفكيك وحدة هويّتهما الاجتماعيّة الجزائرية المشتركة، وتسهيل عمليّة السّطو على ثروات البلاد الماديّة والرّمزيّة، بكلّ أريحيّة، وعمليّة التّأليب هاته تمّت بتسخير الفرنسيّين لكلّ الوسائل والطّرق، كان من بينها القدح في العرق الأمازيغيّ، وبالوصف المحتقِر، والنّظرة العنصريّة، انعكست آثارهما بشكل سلبيّ على الوحدة الوطنيّة الجزائرية؛ حيث كرّست منطق الشّقاق بين ساكنة البلاد، وخلقت العنصريّة بين الأعراق، لفترة طويلة.

بعد هذا المخاض التّاريخيّ العصيب، استقلّ الجزائر من جأش المستعمر، فلم يعد مشكل الاستقرار الاجتماعيّ الجزائري، متعلّقًا بالوجود المباشر للفرنسيّين، بقدر ما أصبح الأمر مقترنًا بمخلّفات هؤلاء، وأفكارهم الانفصاليّة الّتي كرّسوها ورسّخوها في نفوس الشعب الواحد طيلة سنوات وجودهم على أرض الجزائر وحتى بعدها، فاتّسعت – جَرَّاءَ ذلك – هُوَّةُ التّباعد والعداوة بين العرب والأمازيغ. لكن واقعنا الجزائري اليوم، يقول عكس ذلك تمامًا؛

فالاندماج حاصل في المجتمع، والتّزاوج قائم بين الطّرفين. ليس هناك فرقًا بين الجزائري من أصول عربيّة، والجزائري من أصول أمازيغيّة. وهذه دلائل ملموسة تبرز أنّ العرب والأمازيغ منسجمون ومتآخون فيما بينهما.

فالدّماء المتجانسة، والأرض الجامعة، والإسلام المشترك، كلّها أسس قويّة تكسر مقولات الغرب الخبيثة، ومفاهيم أعداء الهويّة الثّقافيّة والعرقيّة للعرب والأمازيغ.

أما عن الانتماء الجزائري الامازيغي فيقول بسام العسلي: "...فموقف ابن باديس يؤكد أصالة الجزائر في عروبتها، وأصالة العروبة في جزائر المسلمين، وأطلق مقولته: "لقد تعربت الأمّة الجزائرية تعرّبا طبيعيا اختياريا صادقا، فهي في تعربها نظيرة إسماعيل جد العرب الحجازيين، فقد كان من العرب لما شب في مهدهم ونطق بلسانهم، وتزوج منهم، وليس تَكوُّن الأمَّة بِمُتَوَقِّف على اتحاد دمها. ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها وأرواحها وعقولها، اتحادا يظهر في وحدة اللسان وآدابه واشتراك الآلام والآمال".[51]

سبب عدم استعمال سي الحاج محند لخط تفيناغ في ترجمته معاني القرآن:

الحرف الأمازيغي أو التيفيناغ كان حِكرا عند طبقة معينة المتمثلة في المثقفين والباحثين، في حين أنّ المؤلف هدفه مخاطبة العامّة من الناس الذين ليست لهم ثقافة وعلم كبير، أولئك هم من يقصدهم لتقريب معاني القرآن عندهم، بهدف الدّعوة إلى الله.

يقول سي الحاج محند: "يقول خبراء الأمازيغية إن ما يزيد على سبعين في المائة من ألفاظ الأمازيغية أصلها من اللغة العربية. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدُّل على أن كلا من العربية والأمازيغية عاشتا في وئام وتآلف وانسجام، حيث لم تكن العربية بحكم موقعها تضطهد الأمازيغية، والأمازيغية لم تكن تضمر العداء غيرة وحسدا للعربية السائدة، لذا لم يسجل لنا التاريخ ولو حادثة واحدة أحدثت فتنة بسبب اللغة، ولولا ذلك التآلف وذاك الانسجام لما كانت لتتجرأ الأمازيغية على الاستعانة بالعربية فيما ينقصها من ألفاظ، وتدمجه فيما لديها، حتى أصبح اليوم من صلب كيانها، وما دام الأمر هكذا أليَس من الأيسر والمنطق أن تُكتب كل هذه الكلمات وأخواتها بحروفها العربية.

وبما أن الإنسان بطبيعته يميل بل يحب اللغة التي يحسن قراءتها، فإنه من الطبيعي أن تهوي أفئدة كل الجزائريين إلى الأمازيغية إذا وجدوا في أنفسهم قدرة على قراءتها بالحروف العربية التي يمتلكونها، دون أن يتكلفوا البحث عن معلم يعلم خط التيفيناغ (الأمازيغي) أو بذل جهد أو قضاء وقت ثمين لتعلمها، وقد لا يتاح لهم ذلك أبدا"[52].

استعمال الحرف العربي:

قال المؤلف: "الحرف العربي يوفر للجزائريين ولغيرهم سهولة كبيرة في قراءة الأمازيغية لأن الحروف العربية موجودة لديهم، ثمّ لا ننسى أنّ اللغة الأمازيغية أصبحت الآن لغة وطنية، ومعنى هذا فهي ملك لجميع الجزائريين لا لبعضهم، وعليه فمن حقّ الجميع أن يختاروا الحرف الذي يرونه مناسبا لكتابة لغتهم الوطنية الثانية، وأن يوفر لهم الجو المناسب وأن يُيَسّر لهم الأمر لتعلُّمِها، وأيُّ جوٍ أنسب وأيُّ وسيلة أكثر تيسيرا من كتابتها بحرف شقيقتها الوطنية أي الحرف العربي الذي يعرفه الجميع؟

ثم أليس من المنطق المعكوس أن نطلب من كل جزائري أن يُعَطِّل الأداة الصّالحة المتوفرة لديه، وهي الحرف العربي، ونطلب منه أن يبذل جهدا ويقضي وقتا ثمينا ويبحث عن مُعلِّم يعلمه حرفا يقرأ بها الأمازيغية، قد يجد وقد لا يجد".

وبعدما اتخذ سي محند قرار استعمال الحرف العربي راح يبحث ويدرُس كيف يوظّف هذا الأخير في قراءة الأمازيغية، فوجد نقص في خمسة أصوات تنطق في الأمازيغية لدى استعماله له، فابتكر حركات أو نقاط أدخلها على الحرف العربي ،لتُمكِنّه من التعبير على الصوت المطلوب، وأرفق التّرجمة في المقدمة بدليل يُبيّن كيفية استعمال تلك الحروف، ولله الحمد فإنّه لم يصل إلى هدفه فقط، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث أوصل الأمازيغية إلى أبعد الحدود وذلك لأنه أُدرجت تلك الحروف في الهواتف النّقالة من النّوع الحديث واللّوحات الإلكترونية، بحروف عربية، وفيها الحروف الخمسة المعدلة لكتابة الأمازيغية، وما عليك إلا الضغط على تلك الحروف مع الاستمرار لبعض الوقت فتحصل على الحرف المعدل، ويبدو أن الشركات التي أدمجتها في صناعة منتجاتها استمدت هذه الحروف من ترجمة معاني القرآن

الكريم إلى الأمازيغية التي أدخلها المترجم فيها، لأن التّرجمة أدرجت في الشبكة المعلوماتية المتاحة للجميع، وهذا التطابق التّام بين ما وُضع في التّرجمة وبين ما أُدرج في لوحات الأجهزة والهواتف لا يمكن أن يحدث صدفة، بدليل أن الأجهزة المصنوعة قبل صدور التّرجمة لا توجد بها هذه المصطلحات. اقترح عليه بعض الباحثين المطالبة بحقوق التأليف، فأجابهم الشيخ لا داعي لذلك: "أنا حقوقي نلتها كاملة غير منقوصة حينما رأيت محاولتي منتشرة في العالم".[53]

الحروف الخمسة التي ابتكرها المترجم:

ابتكر المترجم سي حاج محند خمسة أحرف تمثل أصوات في اللهجة الأمازغية (القبائلية)، حيث قال: "كل الأصوات بالأمازيغية يمكن تصويرها بالحروف العربية، ماعدا خمسة أصوات يمكن تصويرها بإدخال تعديل طفيف على بعض الحروف؛ لأنها حولت أصلا من حروف عربية"[54] وهي كما يلي:

[ب ج ز]،[ق]، [ك].

إضافة نقطتين لثلاثة حروف:[ب ج ز] ونقطة واحدة لحرف واحد: [ق] وشرطة فوق حرف واحد: [ك].

[پ] [چ] [ژ] [ڤ] [گ]

كيفية النطق السليم بهذه الحروف المعدلة:

پ = ينطق به كما ينطق الحرف الفرنسي (V) مثل «اَپْرِيذْ»: طريق.

چ = ينطق به بين حرفي [ج، وشين]؛ مثل «چَرَسَنْ »: بينهم.

ژ= يفخم وينطق به بين حرفي [ز، ظ]؛ مثل: «اَژَّگَّا»: قبر؛ لأن «اَزَّگَّا» بحرف[ز] معناه: غدا.

ڤ = ينطق به كما ينطق حرف [ق] عند البدو، مثل: « اَرَّيْڤْ »: ربقة

گ = تخرج من أعلى الفم وينطق بين حرفي [ك، خ]؛ مثل: ثَگُمَامْتْ: كمامة

هكذا كان المترجم أكثر عقلانية في محاولة توحيد أو جمع شمل الأُمة الجزائرية بتوظيف الحرف العربي فيكون المجتمع أكثر لحمة وتماسكا.

المبحث الرابع: بطاقة تعريف لكتاب سي حاج محند لترجمة "معاني القرآن من اللغة العربية إلى الأمازيغية(القبائلية).

الوصف الخارجي للكتاب:

الكتاب مجلد، نوعية فاخرة، لونه أخضر مُزخرف بالذهبي، كُتِب عنوان الكتاب على الواجهة الأمامية باللغة العربية وعبارة "وقف لله تعالى" من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود و"لا يجوز بيعه"، أما الواجهة الخلفية كُتب باللغة الأمازيغية (القبائلية).

حجم الكتاب:

متوسط الحجم، حيث نجد طوله حوالي21 سم وعرضه 14سم وسمكه 3سم.

دار ومكان النشر والطبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1هجري، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى رقم الإيداع 1433/7537.

يبلغ عدد صفحات الكتاب 574 صفحة منها 8ورقات تقديم صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، وترجمته، وأيضا مقدمة المترجم وتوضيح خطة عمله و الحدود التي التزم بما في ترجمة معاني القرآن

محتوى الكتاب:

الكتاب يشمل كل القرآن حيث نجد على اليمين الثُمن الأصلي بالخط المغربي مع اسم السورة ورقم الجزء، أمّا على اليسار نجد التّرجمة بالأمازيغية مع اسم السورة ورقم الجزء أيضا، ورقم الآيات، وفي الأخير جدول بأسماء السور، وأرقمها وصفحتها ومكان النزول كل ذلك مرفوق بالترجمة إلى الأمازيغية(القبائلية).

الخط المستعمل: خط العربي المغربي في كتابة الآيات، والخط النسخ العربي في الترجمة.

الورق المستعمل:CHAMOI .

مصادر سي الحاج محند في الترجمة:

اعتمد المترجم على عدة تفاسير منها تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، وتفسير ابن كثير" تفسير القرآن العظيم"، وتفسير وهبة الزحيلي" تفسير المنير"، وكان يستأنس بترجمة معاني القرآن بالفرنسية "لحميد الله".

طريقة سي حاج محند في التّرجمة:

وضح المترجم في مقدمة الكتاب خطة عمله المتبعة في ترجمة معاني القرآن، فكان عمله مُنظَّما ومُرتّبا قسّمه على مراحل وجعل لكل مرحلة ضوابط التزم بها[55].

قبل التحرير:

- تحديد السورة أو الآية المراد ترجمة معانيها.
- قراءتها والتمعن في معانيها.
- الاطلاع على معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير (على الأقل أربعة تفاسير)
- الاطلاع بتمعن على عدة تفاسير لاستيعاب المعنى لكل النص.
- الاطلاع على بعض الترجمات بالفرنسية للاستئناس بها.
- اللجوء إلى استعراض بعض الأشعار بالقبائلية للاستعانة بألفاظها.
- تصيّد بعض التعابير في المعاملة اليومية لتوظيفها إن أمكن، وكل ذلك لانعدام المرجع مكتوب بالقبائلية.

عند التحرير:

- الاستعراض و–كتابة– لتعابير مختلفة لاختيار أنسبها.
- تأليف نص التّرجمة من التّعابير المنتقاة.
- تنقيح النّص وصقله بعد التدقيق والتمحيص.
- تؤجل التّرجمة إذا استعصى استحضار التّعبير المناسب.

حدود التزم بها:

- اعتماد رواية ورش عن نافع السائدة في الجزائر.
- لا تغفل آية كلمة من القرآن دون إدراج معناها في الترجمة.
- لابد من الاعتماد على رأي مفسر ما في كل آية تترجم .
- عند الإضافة للتوضيح توضع الإضافة بين حاضنتين:{...}في متن الترجمة أو بالتعليق في الحاشية أحيانا أخرى.
- إذا كانت الكلمة مفهومة بأصلها العربي تترك كما هي.
- لا يتوسع في التّرجمة حتى لا تتحول إلى تفسير
- تعتمد التّرجمة بالمعنى عند تعذر الترجمة بالكلمة المفردة.
- اعتماد الكلمات الشائعة والمشتركة ما أمكن لتعميم الفائدة[56].

تصحيح ومراجعة ترجمة معاني القرآن:

خضت ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية إلى تصحيح صارم وتمحيص دقيق، لا يكاد يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ ودقّق فيها من قِبل لجنة خاصة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التي سخرت نخبة من العلماء، وكفاءات عالية لمراجعة المصاحف.

ولقد كان الاعتناء بالترجمة الأمازيغية واضحا من خلال تبنى المملكة السعودية عملية التصحيح والمتابعة والطبع، وتسجيل التّرجمة قراءةً في أشرطة وأيضا وضعها في مصحف صوتي حيث ما إن تضع القلم الناطق على الُّلغة المراد سماعها في ذلك الكتاب تسمع القراءة بصوت المترجم سي حاج محند[57].

الخاتمة:

بعد هذه الجولة الهامة والمفيدة مع ترجمة معاني القرآن من العربية على الامازيغية (القبائلية) يستخلص من البحث بعض النتائج المتمثلة في النقاط الآتية:

– لقد ختم المترجم سي الحاج محند حفظ القرآن دون فهمه للغة العربية.

– أغلب ترجمات القرآن كانت من طرف مستشرقين.

– استحالة الترجمة الحرفية للقرآن، وحرمة التعبد والصلاة بها عند الأئمة الثلاثة، وانفردت الحنفية بجواز التعبد والصلاة بها.

– الإعجاز لا يأتي بالترجمة؛ لأنه خاص باللغة العربية.

– البربر أو الأمازيغ هم من نسل مازيغ بن كنعان، ولغتهم حامية الأصل مشوبة بعدة ألفاظ من الفينيقية وغيرها من لغات الأمم التي جاورتهم واستولت عليهم.

– لتيفيناغ حرف كتابة لمجموعات الأمازيغ التي استوطنت شمال أفريقيا منذ فجر التاريخ وظهر قبل الميلاد بقرن.

يطّلع المترجم على معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير (على الأقل أربعة تفاسير) وهي:

– تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، وتفسير ابن كثير" تفسير القرآن العظيم"، وتفسير وهبة الزحيلي" تفسير المنير"، وكان يستأنس ببعض الترجمات لمعاني القرآن بالفرنسية وخاصة ترجمة "لحميد الله".

– يلجئ المترجم إلى استعراض بعض الأشعار بالقبائلية للاستعانة بألفاظها. وتصيّد بعض التعابير في المعاملة اليومية لتوظيفها إن أمكن، وكل ذلك لانعدام المرجع مكتوب بالقبائلية. الاستعانة بالكلمات الشائعة والمشتركة ما أمكن ذلك لتعميم الفائدة، وإذا كانت الكلمة مفهومة بأصلها العربي تترك كما هي.

– لا يتوسع المترجم في التّرجمة حتى لا تتحول إلى تفسير ويعتمد التّرجمة بالمعنى عند تعذر الترجمة بالكلمة المفردة.

- اعتمد المترجم حرف العربي في ترجمة معاني القرآن، وأعرض عن كل من حرف التيفيناغ والحرف اللاتيني. وابتكر حركات أو نقاط أدخلها على الحرف العربي لتمكينيه من التعبير على الصوت المطلوب في اللغة الأمازيغية.

- حظي كتاب ترجمة معاني القرآن بخدمة المصحف الصوتي، حيث ما إن تضع القلم الناطق عليه تسمع القراءة بصوت سي الحاج محند.

التوصيات:

من خلال دراسة هذا الموضوع تبيّت لنا بعض النقاط التي تستحق البحث فأوصي بها نفسي والباحثين لدراستها والتوسع فيها.

كما أن لتفسير القرآن أصول وقواعد، فيجب البحث والتوسع في شروط الترجمة والمترجم.

البحث في مسألة التعبد والصلاة بالترجمة لغير القادرين على النطق بالعربية.

البحث في كيفية التعامل مع التأويل والمتشابه في الترجمة.

تم بحمد الله

[1] (**القبائلية**): هي إحدى لهجات أمازيغ وسط شمال الجزائر وتعرف بمنطقة القبائل الكبرى، بحيث توجد عدة لهجات أمازيغية أخرى في الجزائر، فمثلا اللهجة الشلحية والشانوية غرب الجزائر العاصمة التي تضم منطقة تيبازا وما جاورها من مدن، واللهجة الشاوية التي تخص أمازيغ شمال شرق الجزائر، وتضم منطقة الأوراس وما جاورها، والمزابية التي تخص وسط شمال صحراء الجزائر وتضم ولاية غرداية وقصورها السبع، واللهجة الوارجلانية شرق جنوب الجزائر التي تخص مدينة وارجلان، واللهجة الطوارقية التي تخص أمازيغ أقصى جنوب الجزائر.

[2] مرابط "ذا أمرابض": كلمة تجمع بين شرف النسب المتوارث في منطقة زواوة ونظافة اليد واللسان والسلوك القويم، لا ترتبط بالسلطة والثروة بل تعني شرف العلم الديني غير المسَيَّس والعمل لصالح المجموعة المحلية "تاجمعت". أنظر: محمد العربي ولد خليفة، ترجمة القرآن الكريم إلى الأمازيغية، تعريف وتنويه، ص15.

[3] تيزي وزو: هي الولاية الجزائرية المطلة على الحوض المتوسط، المحاطة بسلسلة جبال جرجرة، تقع شرق العاصمة حوالي 105 كلم، وتنقسم إداريا إلى 21 دائرة و67 بلدية، وفيها تقع قرية إفَرْحُونَنْ. أنظر: جمال معتوق وآخرون، "معجم الأولياء والكرامات" التوزيع الجغرافي للأولياء في الجزائر، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الأردن، 2022، ص324.

[4] دشرة (جمع: مداشر أو الدشور) لفظ جزائري يعني قرية أو قبيلة، هي في المقام الأول مجموعة المساكن الثابتة أو المتنقلة أو المؤقتة أو الدائمة، تجمع بين الأفراد المرتبطين بصلات قرابة معينة. https://ar.wikipedia.org/wiki

[5] سي حاج محند الرَّبيع: ابن عمه المترحم، حفِظ القرآن في زاوية "ثامُقرا". مكالمة هاتفية مع الشيخ الحاج محند، 8مارس2023على الساعة 10 صباحا.

[6] "سي حاج محند محند طيب"، مكالمة هاتفية مع الشيخ الحاج سي محند، 8مارس2023على الساعة 10 صباحا.

[7] تقع ولاية بجاية على ساحل البحر الأبيض المتوسط على بعد 250 كلم شرق الجزائر العاصمة و93 كلم شرق تيزي وزو.

[8] هي زاوية ابن سحنون، مقرها تغُراست (أغزار أمقران) تأسست ق 13هـ/19م من طرف محمد السعيد أمقران بن سحنون، وهي فرع من زاوية آيت براثن، وتوقفت عن النشاط الديني. أنظر: عبد الكريم غزوق، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص145 .

[9] لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم (ت. 763هـ).

[10] منظومة أو متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، ويتناول هذا النَظم مُهِمات المسائِل العقدية والفقهية والسُلوكية في 317 بيتاً على بحر الرجز.

[11] تقع في الشمال الشرقي للجزائر على بعد 400 كيلومتر من الجزائر العاصمة وتحدها شرقًا ولاية قالمة وغربًا ولاية ميلة وشمالًا ولاية سكيكدة وجنوبًا ولاية أم البواقي.

[12] معهد قسنطينة: الشهادة منه تساوي في القوة مثلها في جامع الزيتونة. أنظر: محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي(ت.1385هـ)، "آثَارُ الإمَام مُحَمَّد البَشِير الإبْرَاهِيمِي"، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي. ط.1، 1997، ج2 ص 173 .

[13] هو الإمام عبد الحميد بن باديس (1307–1358هـ) الموافق لـ4 ديسمبر (1889–1940م)، من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أنظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki

[14] لابن هشام الأنصاري وهو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(ت761هـ)، ويُعتبر أحد المراجع النحوية.

[15] وهو كتاب منسوب لإبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد المعروف بالدسوقي، آخر أقطاب الولاية الأربعة في التصوف الإسلامي السني.

[16] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب،ج5، ص66.

[17] ابن النديم، الفهرست، طبعة دار المعرفة، مكتبة النور، ص340.

[18] الزُّرْقاني محمد عبد العظيم (ت.1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3، ج2، ص111.

[19]سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.4، 1425هـ/2004م، ص89 .

[20]http://noor.kalemasawaa.com

[21]http://nouron.blogspot.com/2017/09/blog-post_5.html

[22]https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed92f7267717625af0ec647

[23] أحمد إبراهيم مهنا، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1/ 131

[24] أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى (ت 1394هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العرب، ص155.

[25]موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، 16ج، (9 عصور، و7 ملاحق)، نقلها وأعدها للشاملة: أبو سعيد المصري، ج16، ص.44.

[26]محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط.1، 1980م، ص95.

[27] سريسر مليكة، القراءات القرآنية وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، الجزائر، 2017-2018، ص. 70.

[28] مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الخميس 20/6/1439 هـ الموافق 08/03/2018م https://www.spa.gov.sa/w636549

[29] جهادي الحسين الباعمراني، فقيه ديني، عضو في الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، متخصص في علم التاريخ. أنظر: محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. المرجع السابق، ص 98.

[30] ولسي الحاج محند طيب مقال في هذا الشأن سماه "ترجمات في الميزان وحيرة بين البوح والكتمان"-حيث ينقل لنا بعض الوقائع والمعلومات عن التّرجمات الثلاثة للأمازيغية في بلاد الجزائر.

[31] مجموعة من الكتاب، مجلة الأزهر، المجلد السابع والعشرون، الناشر مطبعة الزهر، سنة النشر 1955م، ص129.

[32]شمس الدين محمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير، دار الفكر للنشر والتوزيع، بهامشه تقريرات محمد عليش، ج1ص233.

[33]أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي(ت.620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د.ط)، 10ج، 1388هـ- 1968م، ج1، ص350.

[34]ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، ص351.

[35] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت.395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج5، ص.335

[36] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت.817)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط.3، 1413هـ، ص. 1593.

[37] ينظر معجم المعاني الجامع- https://www.almaany /

[38] الدارجي بوزياني، القبائل الأمازيغية أدوارها-مواطنها أعيانها، الجزائر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر، ج1، ص.19 .

[39] وكان الحسن الوزان بن محمد الفاسي أول من ذكر شرح لهذا المصطلح. في كتابه وصف إفريقيا، ترجمة الى الفرنسية: محمد حجي، محمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ج1، ص.35.

[40] (ر ط ن). (مصدر رَطَنَ): يتكلم برطانة: بالأعجمية، يتكلم بكلام لا يُفهم. ينظر: معجم المعاني الجامع،https://www.almaany

[41] عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذو السلطان الأكبر، دار الفكر للنشر، ج3، ص176.

[42] عثمان العكاك، "البربر"، أعده للنشر: تامغناست، جبل ا لمنار، 1375هـ، ص.37-36.

[43] مبارك بن محمد الميلي الجزائري(ت.1364هـ)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1406هـ-1986م، 2ج.، ج1، ص:89 .

[44] يطلق عليها اسم "أوال أمزيغ"، أي الكلام النبيل، بينما يسميها العرب البربرية، وهي اللّغة الإفريقية الأصيلة. الحسن محمد الوزان الفاسي (ليون الافريقي)، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط.2، 1983، ص:43.

[45] ابن خلدون، مصدر سابق.

[46] مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مصدر سابق، ج1، ص.118 .

[47] كان هذا الخط في القديم يتركب من عشرة حروف يسمونها "تيفيناغ " . ويتركب من خمسة اشكال يسمونها "تد باكين" وحروف تيدباكين اما لضبط تلك الحروف او توكيد معنى حرف منها. مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مصدر سابق، ج1، ص119 .

[48] تيفيناغ (تيفيناغ المحدثة:□□□□□□□، تيفيناغ الطوارق: □□□□□□□ أو https://ar.wikipedia.org/wiki(□□/

[49] وكان للبربر خط خاص بهم، وحروفه تمثل شيئا من اشياء الكون مثل الشمس والهلال والبرق. وتدل على معنى موافق اما لصفة ذلك الشيء مثل السرعة للبرق واما لفائدته مثل الحرارة للشمس.

[50] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/9/25/

[51] بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، ج.7، ط.2، 1403هـ- 1983م، ج7، ص.128،

[52] سي الحاج محند، مكالمة هاتفية، يوم 8 مارس2023على الساعة10 صباحا.

[53] المصدر السابق.

[54] سي الحاج محند، مقدمة ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية.

[55] مقدمة كتاب ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية(القبائلية)، سي الحاج محند، الصفحة بدون رقم .

[56] مقدمة كتاب ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الأمازيغية(القبائلية)، سي الحاج محند، الصفحة بدون رقم.

[57] نافذة على ترجمة معاني القرآن للأمازيغية ورحلة التصحيح إلى المدينة المنورة، وثائق مسلمة من طرف المترجم السي الحاج محند بتاريخ 10 مارس 2023م

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن قدامة المقدسي(ت.620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د.ط)، 1388هـ- 1968م.
- ابن فارس بن زكريا (ت.395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب.
- أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٩٤هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العرب.
- أحمد إبراهيم مهنا، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة- دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، ط.2، 1403هـ- 1983م.
- مبارك بن محمد الميلي الجزائري(ت.1364هـ)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1406هـ-1986م.
- جمال معتوق وآخرون، "معجم الأولياء والكرامات" التوزيع الجغرافي للأولياء في الجزائر ، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الأردن، 2022.
- الحسن الوزان بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة الى الفرنسية: محمد حجي، محمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر.
- الحسن محمد الوزان الفاسي (ليون الافريقي)، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط.2، 1983.
- الدارجي بوزياني، القبائل الأمازيغية أدوارها-مواطنها أعيانها، الجزائر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر.
- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.4، 1425هـ/2004م.
- شمس الدين محمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذي السلطان الأكبر تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الفكر للنشر.
- عبد الكريم غزوق، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.
- عثمان العكاك، "البربر"، أعده للنشر: تامغناست، جبل ا لمنار، 1375هـ.
- عثمان عد القادر الصافي، القرآن الكريم – بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره وخطر الترجمة على مسار الدعوة ونشر رسالة الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت.).
- الفهرست لابن النديم، طبعة دار المعرفة، مكتبة النور.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت.817)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط.3، 1413هـ، ص. 1593.
- محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي(ت.1385هـ)، "آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي"، جمع وتقديم: نجله

أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي. ط.1، 1997.
- محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط.1، 1980م.
- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت.1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة: أبو سعيد المصري.

الدوريات:
- مجموعة من الكتاب، مجلة الأزهر، المجلد السابع والعشرون، الناشر مطبعة الزهر، سنة النشر 1955م
- محمد العربي ولد خليفة، ترجمة القرآن الكريم إلى الأمازيغية، تعريف وتنويه.

رسائل جامعية:
- بحشاشي ياسمين، ترجمة معاني ودلالات أسماء السور القرآنية من اللغة العربية على اللغة الفرنسية، ترجمة كزمير سكي، ماسون، وحميد الله أنموذجا، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الترجمة، كلية اللغة والآداب، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2008-2009.
- سريسر مليكة، القراءات القرآنية وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، الجزائر، 2017-2018.
- أمال بلعمري، جهود سي الحاج محند في ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،2021-2022.

مكالمة هاتفية:

مع الأستاذ: "سي الحاج محند محند طيب" ، بتاريخ 8 مارس 2023على الساعة العاشرة صباحا.

نافذة على ترجمة معاني القرآن للأمازيغية ورحلة التصحيح إلى المدينة المنورة، وثائق مسلمة من طرف المترجم السي الحاج محند بتاريخ 10 مارس 2023م

الشبكة العنكبوتية:

http://noor.kalemasawaa.com
http://nouron.blogspot.com/2017/09/blog-post_5.html
https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed92f7267717625af0ec64https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/9/25/
https://ar.wikipedia.org/wiki/

معجم المعاني الجامع-

https://www.almaany/